

أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)

وكتابه فتوح البلدان

دراسة منهجية

م.د نور سعد محسن

**Ahmed Bin Yehya (Died 279 Hijrah -892 AD) and His Book
(Nations Conquests) Methodology Study**

Ph.D. Noor Saad Muhsen

The search consists a study about a biography of scholar in history. Ahmed Bin Yehya Al Baldhiry, starting from his rise and his scientific life until a study of the book (Nations Conquests), the study borrowed many books from the important References ,the research ended with talking about the political and cultural features of the translator's era

Ahmad Bin Yahya Al-Baladhuri (279 AH / 892 J) et son livre Fouttough Al Buldan étude systématique

D. Nour Saad Muhsin

La recherche contient une étude autobiographique, et scientifique dès sa naissance de l'un des savants dans l'histoire qui était **Ahmad Bin Yahya Al Baladhuri**, puis une autre étude sur son livre **Foutouh Al Buldan**, revenant d'autant à des sources importantes de ce domaine, terminant d'ailleurs sa recherche par des incubateurs politiques et intellectuels de son époque...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

هذا بحث يدور حول أحمد بن يحيى البلاذري وكتابه "فتوح البلدان" احد ابرز كتب الفتوحات الاسلامية.

وهو موضوع مهم لما يتمتع به البلاذري من مكانه رفيعة بين مؤرخي الفتوحات الإسلامية سواء في القرن الذي عاش فيه وهو القرن الثالث الهجري او في القرون التي تلتها، وما تمتع به كتابه " فتوح البلدان" من أهمية لمعلوماته القيمة التي تضمنها عن البلدان التي تحدث عن فتوحاتها ودقة هذه المعلومات ووفرتها فضلا عن تنوعها والاسلوب المنظم الذي اتبعه في ترتيب كتابه والمنهج العلمي الذي نراه في ثنايا هذا المصنف.

تناولنا الموضوع في بحثين، الأول تركز على نشأة البلاذري وحياته العلمية التي تضمنت رحلاته العلمية فضلا عن مؤلفاته، من ثم بينا مكانته لدى الخلفاء العباسيين في حين كان المبحث الثاني مخصصاً لكتاب "فتوح البلدان" تحدثنا فيه عن اسلوبه ومنهجه فضلاً عن موارده التي استقى منها معلوماته، بالإضافة إلى الخلاصة وقائمة المصادر والمراجع

من الصعوبات التي واجهها البحث هي الدقة العالية التي تتطلبها أعداد مثل هذه البحوث وخاصة عند احصاء المصادر التي اعتمدها المؤلف.

ومن المصادر التي اعتمد عليها البحث هي مصنف " فتوح البلدان" للبلاذري وكتاب الفهرست لابن النديم، كتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي والوافي بالوفيات لابن ابيك ، فضلا عن مجموعة اخرى من المصادر اغنت بمعلوماتها صفحات البحث.

التمهيد

اهتم المسلمون بالتأليف في تاريخ الفتوحات الإسلامية والكلام عن مراحل تلك الفتوح، فقد أرخوا بالتفصيل لمسألة انتشار الإسلام وعملية الفتوحات وألفوا فيها كتباً مستقلة احتوت كل صغيرة وكبيرة عن مراحل انتشار الإسلام في بلدان المشرق والمغرب ولم يكتفوا بالحديث في مؤلفاتهم عن الفتوحات فقط بل دونوا كل ما رافق عمليات الفتوح فضلاً عن ذكر معظم التفاصيل المتعلقة بالبلدان المفتوحة وكانت كتب الفتوحات عبارة عن كتب تاريخ وحضارة شاملة اغنت المكتبة التاريخية وخاصة في القرن الثالث الهجري الذي شهد مؤلفات عديدة في مجال الفتوحات الإسلامية.

ومن ابرز كتب الفتوحات كتاب "فتوح البلدان" ^(١) لمؤلفه البلاذري وهو موضوع بحثنا وكتاب "فتوح مصر وأخبارها" ^(٢) لابن عبد الحكم وما نسب للواقدي في مجال الفتوحات، وهذه الكتب مليئة بالأحداث والروايات في مجالات شتى، وقد تميز هؤلاء المؤرخين باتساع افقهم حيث جمعوا المعلومات من الأمصار واستفادوا من اسلوب المحدثين في توثيق رواياتهم واستخدموا اسلوب النقد والتحليل على ما جمعه من روايات، كل ذلك أدى إلى تطور منهج الكتابة في تاريخ الفتوح، حيث بدأ الاسلوب بالوضوح والقوة وبدأ يتوطد أكثر فأكثر واصبح لوناً مستقلاً من ألوان الكتابة التاريخية وقد أصبحت كتب الفتوح من مصادر التاريخ الإسلامي المهمة التي لا يستغني عنها الباحث في مجال التاريخ.

(١) أبو العباس احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، فتوح البلدان، حققه وشرحه: عبد الله انيس الطباع، عمر ايس الطباع (بيروت: مؤسسة المعارف، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م).

(٢) ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها، تحقيق: محمد صبيح (القاهرة: مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، ١٩٦٠).

المبحث الأول

التعريف بشخصية البلاذري وعصره

١- اسمه ونسبه:

هو أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري وقيل يكنى أبا الحسن من أهل بغداد^(١) وتذكر بعض المصادر أنه لقب بالبلاذري نسبة الى حب البلاذر الذي تعود البلاذري ان يشربه ليقوي ذاكرته على الحفظ في آخر أيامه، ويروى أن ذلك أدى الى اختلال عقله حتى أنه وضع في البيمارستان للعلاج في آخر أيامه.^(٢)

٢- حياته:

لم تذكر المصادر تاريخاً ثابتاً لولادة البلاذري، لكن من المرجح أنه ولد في أواخر القرن الثاني الهجري، فأول ما روي عن ظهوره أنه أنشد مادحاً الخليفة المأمون^(٣) ولما كان الخليفة المأمون قد توفي عام ٢١٨هـ / ٨٣٣ م^(٤) فلا بد أن يكون البلاذري حين مدحه في سن أهله لأن يمدح الخلفاء.

(١) محمد بن اسحاق ابو الفرج النديم، الفهرست، ضبطه وعلق عليه: يوسف علي الطويل، ط ٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م) ص ١٨٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بلا-ت) ج ٥، ص ٨٩؛ ابن شاکر الكتبي، فوات الوفيات، تحقيق: احسان عباس (بيروت: دار صادر، بلا-ت) ج ١، ص ١٥٥؛ صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي، الوافي بالوفيات (د.م. -دمط، ١٩٧١) ج ٨، ص ٢٤٠؛ عماد الدين اسماعيل بن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: سهيل زكار (بيروت: دار مكتبة الهلال، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م) ج ١١، ص ٢٩٧٨؛ ابو المحاسن بن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: دار الكتب، بلا-ت) ج ٣، ص ٨٣.

(٢) ابن شاکر الكتبي، فوات، ج ١، ص ١٥٥.

(٣) ياقوت، معجم الأدباء، ج ٥ ص ٩٩.

(٤) هو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد، امه يقال لها مراحل الباذغيسية بويج له بالخلافة سنة (١٩٥هـ/ ٨١٠م) ويعد انتهاء الصراع بينه وبين اخيه بمقتل الأخير سنة (١٩٨هـ/ ٨١٣م) اجتمعت عليه أهل البلدان، وفي اواخر خلافته امتحن الناس في خلق القرآن، كانت وفاته سنة (٢١٨هـ/ ٨٣٣م) انظر عنه: احمد بن اسحاق بن جعفر بن واضح اليعقوبي، ط ١ (د.م.، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م) ص ٣١١ - ٣٣٠؛ عبد الرحمن السيوطي، تاريخ الخلفاء (بيروت: دار الفكر، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) ص ٢٨٤ - ٣٠٩.

ولم تشر المصادر التي ترجمت للبلاذري الى مكان ولادته الا أنها ذكرت انه من أهل بغداد^(١)

بدأ البلاذري رحلته العلمية في وقت مبكر وكان ذلك في بغداد، حيث اشار الى سماعه من وكيع بن الجراح^(٢) (ت ١٩٧هـ/٨١٢م)^(٣) وتتابع بعد ذلك سماعه. على يد كبار العلماء في بغداد^(٤)

زار البلاذري مدن عدة بهدف طلب العلم، حيث رحل إلى حلب ودمشق وحمص وأنطاكية والجزيرة^(٥) ولا نعلم متى كانت بالضبط رحلة البلاذري إلى بلاد الشام فهو لم يذكر متى طاف بهذه البلاد، ولكن من المرجح أن رحلته كانت بعد وفاة المأمون سنة ٢١٨هـ/ ٨٣٣م أي أنها كانت في عهد الخليفة المعتصم (٢١٨ - ٢٢٧هـ / ٨٣٣ - ٨٤١)^(٦) فلا يرد من اخباره شيء في هذه الفترة، كذلك أن

(١) ابن النديم، الفهرست، ص ١٨٠؛ ياقوت، معجم الأديباء ج ٥، ص ٩٠.

(٢) هو الإمام الحافظ محدث العراق ابو سفيان الرواسي الكوفي احد الائمة الاعلام ، ذكر الصيمري انه ممن اخذ العلم عن ابي حنيفة وحفظ حديثه كله وكان يفتي به، سمع هشام بن عروة والاعمش وسفيان والاوزاعي، حدث عنه ابن المبارك وابن المديني وغيرهما. انظر عنه : ابي عبد الله حسين بن علي الصيمري ، أخبار ابي حنيفة وأصحابه ، ط ٢ (بيروت : عالم الكتب، ١٣٣٣) ج ١، ص ٢٨٢؛ حبيب أحمد الكيرانوي ، ابو حنيفة وأصحابه: (بيروت: دار الفكر العربي ، بلا ت) صص ١١٣ - ١١٤.

(٣) حيث يذكر فقال "حدثنا وكيع عن هشام بن عروة... البلاذري، انساب الاشراف، تحقيق: محمد حميد الله (د. م : دار المعارف ، بلا-ت) ج ١، ص ٤٠٦.

(٤) من شيوخه في العراق عفان بن مسلم وعبد الأعلى بن حماد وعلي بن المديني وعبد الله بن صالح العجلي وأبا عبيد القاسم بن سلام وعثمان بن ابي شيبة وأبا الحسن علي بن محمد المدائني ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ياقوت ، معجم الادباء، ج ٥، ص ٩١-٩٢.

(٥) صبري محمد حسن ، الجغرافيون العرب (النجف: مطبعة القضاء ، ١٩٥٨) ج ١، ص ٤٢.

(٦) هو ابو اسحاق محمد بن الرشيد ، وامه يقال لها ماردة ، شهد عهده عدة حركات أبرزها حركة الزط في منطقة البطائح وحركة بابك الخرمي، كانت وفاته سنة (٢٢٧هـ/٨٤١م) ودفن في قصره المعروف بالجوسق وكانت خلفته ثماني سنوات انظر عنه: اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ص = = ٣٣١ - ٣٣٦؛ ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة : دار المعارف، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م) ج ٩ ، ص ١١٨ - ١٢٣.

أبا حفص الدمشقي الذي سمع منه بدمشق توفي سنة ٢٢٥هـ / ٨٣٩م فلا بد انه سمع منه قبل ذلك.^(١)

لقد كانت رحلة البلاذري الى بلاد الشام وسيلة لاكتسابه ثقافة جديدة أفادته في كتاب فتوح البلدان، فقد أخذ كثيراً عن أهل دمشق وحمص ومنبج والرقّة وأنطاكية وخاصة أخبار فتوحاتهم وأثبتها في كتابه.^(٢)

يتضح مما تقدم أن البلاذري كان كثير الرحلة بحثاً عن العلم والمعرفة والاستزادة من المعلومات، وقد كان لذلك ابلغ الأثر في مصنفه "فتوح البلدان" حيث أنه شاهد مواقع الأحداث التاريخية التي وصفها وتحدث عنها كما توفر له أخذ المعلومات من أصحاب البلدان وروى عن شيوخ المناطق التي أدرجها في ثنايا كتابه.

ومن المصادر التي ادرجت شيوخ البلاذري الذين اخذ منهم كتاب "سير اعلام النبلاء" للذهبي (ت ٧٤٨هـ/٣٤٧م)^(٣) وكتابي "تهذيب التهذيب" و "لسان الميزان" للعسقلاني (ت ٨٥٢هـ/٤٤٨م)^(٤) وكتاب "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة" لابن تغري بردي (ت ٨٧٣هـ/٤٦٨م)^(٥).

٣ - مؤلفاته:

(١) صلاح الدين المنجد، اعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب (بيروت: مؤسسة التراث العربي/ ١٩٥٩) ص ٢٦.

(٢) المصدر ذاته، ص ٢٧.

(٣) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد نعيم العرقسوسي، ط ٩ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ) ج ١١، ص ٤٢٣.

(٤) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، لسان الميزان، تحقيق: دار المعرفة النظامية، ط ٣ (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٤٠٦/١٩٨٦) ص ٣٢٢؛ العسقلاني، تهذيب التهذيب (بيروت:

دار الفكر، ١٤٠٦ / ١٩٨٤) ج ٣، ص ١٣٤

(٥) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٣، ص ١٨٧.

لم يترك البلاذري كتباً كثيرة لكن ما تركه من كتب تميز بالرصانة حسب ما ذكرت المصادر.^(١) وقد احتلت مصنفاته مكانة متقدمة لدى المؤرخين في عصره والعصور التي تلتها ومؤلفاته هي:
فتوح البلدان^(٢):

وهو أول كتاب شامل في الفتوحات الإسلامية، وقد استقى معلوماته عن البلدان من خلال زيارته للأمصار ومن كبار المؤرخين، وعلى الرغم من اعتماده على الإسناد في روايته إلا أن أخباره تتميز بملاحظاته الشخصية وهذا يفسر السبب في أن كتابه يعرض صورة متزنة منسقة للأحداث، تجنب فيه إيراد روايات متعددة متضاربة حول الحادث.^(٣)
ونعثر في هذا الكتاب على حقائق تاريخية دقيقة يتعذر العثور عليها في كتاب آخر خصوصاً فيما يخص وصف مدن العراق القديمة التي محيت آثارها.
- انساب الأشراف:

وهو من أشهر كتب البلاذري ومن أبرز الكتب التي تناولت موضوع الانساب أشارت إليه مصادر كثيرة بتسميات عدة منها ما ذكره ابن النديم حيث يسميه "الأخبار والانساب"^(٤) في حين أطلق عليه ياقوت والصفدي تسمية "جمل نسب الأشراف"^(٥).
وهو كتاب كبير كثير الفائدة كتب منه البلاذري عشرين مجلداً ولم يتمه^(٦) تناول البلاذري فيه نسب نوح وإبراهيم وإسماعيل عليهم السلام ثم يذكر نسب القبائل العدنانية ومنها قبيلة قريش ويذكر بني هاشم ثم يتحدثون عن سيرة الرسول (صلى الله عليه

(١) ياقوت، معجم الأدباء، ج ٥ ، ٩٩؛ ابن كثير ، البداية، ج ١١، ص ٢٩٧٨.

(٢) سنتحدث عنه بالتفصيل في المبحث الثاني من هذا البحث.

(٣) عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخين العرب (د.م: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر/١٩٦٧) ص ١١٦.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ص ١٨١

(٥) ياقوت، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٩٩، الصفدي، الوافي، ج ٨، ص ٢٤١.

(٦) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/

١٩٩٢م) ص ١١٧٩؛ صديق بن حسن الفتوح، إجد العلوم الوشي المرقوم في بيان احوال العلوم،

تحقيق: عبد الجبار زكار (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٨) ج ٢، ص ١١٤.

وسلم) وسيرة الصحابة، ثم يذكر بطون قریش وبتون من مضر، وشغل الجزء الأخير من كتابه عن قيس وخص بالذكر ثقیف.^(١)

ونرى البلاذري في كتابه هذا حينما يتحدث عن الخلفاء يورد من كان في عهدهم من المشاهير حتى إن لم يكونوا عرباً أمثال أبو مسلم الخراساني وغيره، وعني الكتاب بذكر الخوارج عناية كبرى، وكتابه هذا ذو طابع خاص ويختلف عن كتب الانساب فلا نراه يسرد النسب موجزاً جافاً بل يزينه بالطرف والأخبار، ولم يقتصر في ترجمته للحكام على الحديث عن حياتهم بشكل مختصر بل أنه أحاط بما كان في أيامهم من أحداث، فهو كتاب يجمع بين التاريخ والتراجم والأدب وتشابك الانساب.^(٢)

- كتاب البلدان الصغير وكتاب البلدان الكبير:

ذكرت المصادر^(٣) هذين الكتابين للبلاذري وذكرت كذلك ان البلاذري لم يتم كتاب البلدان الكبير، إلا أن أياً من هذين الكتابين لم يصل إلينا.

- كتاب الرد على الشعوبية:

ينسب المسعودي هذا الكتاب للبلاذري، وينقل عنه نصاً طويلاً يتحدث فيه عن النسب وشرفه، ويرد فيه على الشعوبيين^(٤)، وهذا الكتاب لم يصل إلينا ويرى بروكلمان أن هذا الكتاب ليس مستقلاً ولكنه نص ضمن كتاب الانساب^(٥)

ذكر هذا الكتاب في المصادر^(١) كأحد مصنفات البلاذري ترجمه الى العربية بالشعر ولم يصل إلينا هذا الكتاب.

(١) المنجد، اعلام التاريخ، ص ٢٩.

(٢) عبد الستار احمد فراج، البلاذري صاحب كتاب انساب الاشراف وكتاب فتوح البلدان في مجلة العربي، العدد ٩٩ (شباط ١٩٦٧) ص ٤٩.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص ١٨١؛ ياقوت، معجم الادباء، ج ٥، ص ٩٩؛ الصفي، الوافي، ج ٨ ص ٢٤١.

(٤) ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٣) ج ٢، ص ٥٤.

(٥) كارل بروكلمان، تاريخ الادب العربي نقله للعربية: عبدالحليم النجار (القاهرة: دار المعارف ١٩٦٩) ج ٣، صص ٤٤ - ٤٥.

نرى مما تقدم تتوع مصنفات البلاذري بين التاريخ والانساب والشعر مما يدل على ثقافته الواسعة التي اهلته لأن يحتل مكانة متميزة بين مؤرخي عصره ولأن يستمر تأثيره في العصور اللاحقة، وأصبحت كتبه مصادر مهمة لكل من جاء بعده.

٤- مكانته لدى الخلفاء العباسيين:

بدأ اتصال البلاذري بخلفاء الدولة العباسية بمدحه للخليفة المأمون^(٢) كما ذكرنا، ولم تذكر المصادر أي صلة للبلاذري بكل من الخليفة المعتصم والخليفة الواثق. حظي البلاذري بمنزلة كبيرة لدى الخليفة المتوكل^(٣) (٢٣٢-٢٤٧هـ / ٨٤٦-٢٨٦١) حتى صار من أخصائه، ايضاً فإن البلاذري يرد كأحد ندماء المتوكل في معجم الأدباء^(٤) وقد استمرت تلك المكانة والحظوة في خلافة

(١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٨١؛ ياقوت، معجم الادباء ، ج ٥ ، ص ١٠٠؛ الصفدي الوافي، ج ٨، ص ٢٤١؛ ابن شاکر الکتبي، فوات ، ج ١ ، ص ١٥٧.

(٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ج ٣، ص ٨٣.

(٣) هو جعفر بن المعتصم وامه يقال لها شجاع ، بويح بالخلافة سنة (٢٣٢هـ / ٨٤٦م) نهى المتوكل الناس عن الكلام في القرآن ونهى عن المناظرة والجدل، قتله الأتراك سنة (٢٤٧هـ / ٨٥١م) وكانت خلافته اربع عشر سنة وتسعة أشهر ودفن في قصره المعروف بالجعفري، انظر عنه: اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، صص ٣٤٠ - ٣٤٦؛ الطبري، تاريخ الرسل ، ج ٩، صص ٢٢٢ - ٢٣٤.

(٤) ياقوت ، معجم الادباء ، ج ٥، ص ٩٠.

المستعين^(١) (٢٤٨ - ٢٥٢ / ٨٦٢ - ٨٦٦) حيث أغدق عليه الأموال وكان ذلك سببا في رغد عيشه مدة بعد وفاة المستعين^(٢). حينما مدح المستعين بأبيات شعرية قام الخليفة المستعين على أثرها بإرسال سبعة آلاف دينار اليه وقال له ادخر هذه للحوادث بعدي ولك علي الجراية والكفاية ما دمت حيا.^(٣)

لا شك أن اتصال البلاذري بالخلفاء العباسيين ورجال الدولة الكبار كان له أبلغ الأثر في مصنفات البلاذري وخاصة كتابه "فتوح البلدان"، حيث ان ذلك جعل البلاذري قريبا من مصادر المعلومات ووثائق الدولة الرسمية مما سهل له الحصول على الكثير من المعلومات التي أفادته في مصنفاته.

٥- أهم الملامح السياسية والفكرية لعصره:

لقد عاش البلاذري في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، ونستطيع ان نوشر ومنذ هذا القرن بداية مراحل الضعف بالنسبة للدولة العباسية، ومن أبرز سمات هذا العصر هو عدم الاستقرار الذي شهدته مؤسسة الخلافة حيث تتابع على عرش الخلافة في حياة البلاذري تسعة خلفاء^(٤)، واتسم عهدهم بظهور العنصر التركي وسيطرته تدريجيا على مفاصل الحكم، مما أدى إلى ضعف الخلافة وتقليص نفوذها.

(١) هو ابو العباس احمد بن المعتصم وهو أخو المتوكل ، وأمه يقال لها مخارق، بويج بالخلافة بعد وفاة المنتصر ، واستمر بالخلافة الى أول سنة إحدى وخمسين ومئتين وقتل على يد سعيد الحاجب، انظر عنه : السيوطي ، تاريخ، صص ٣٣١ - ٣٣٢.

(٢) عبد الستار فراخ، البلاذري، ص ٤٦.

(٣) عبد الحي بن أحمد الدمشقي الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (بيروت: دار الكتب العلمية، بلا-تاريخ) ج ١، ص ١٨٧.

(٤) وهم بالترتيب المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣)، المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م)، الواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤١-٨٤٦م)، المتوكل (٢١٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م)، المنتصر (٢٤٧-٢٤٨هـ/٨٦١-٨٦٢م)، المستعين (٢٤٨-٢٥٢هـ/٨٦٢-٨٦٦م)، المعتز (٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٨م)، المهدي (٢٥٥-٢٥٦هـ/٨٦٨-٨٦٩م)، المعتمد (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٦٩-٨٩٢م). انظر: السيوطي، تاريخ، حمص ٢٨٤-٣٤١، زامباور، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي (القاهرة: مطبعة فؤاد الأول، ١٩٥٢) ص ٦-٧.

وقد واكب ضعف الخلافة العباسية حدوث المشاكل الاقتصادية والاجتماعية واندلاع العديد من الثورات التي كلفت الدولة كثيرا من الجهد والمال^(١). كذلك بدأ في هذا العصر ظهور الحركات الاستقلالية^(٢) التي كان من نتائجها ان فقدت الخلافة الكثير من الأراضي التابعة لها. الا أن هذه الظروف السيئة التي عاشتها الخلافة العباسية خلال هذه الحقبة صاحبها ازدهار ثقافي وحضاري ساعدت عليه عوامل عدة منها سهولة التنقل والارتحال في أنحاء الدولة الاسلامية^(٣) كذلك مما ساعد على هذا التقدم الحضاري حركة الترجمة والنقل، فقد ترجم المسلمون كتبا كثيرة في مجالات العلوم المختلفة من اللغات الفارسية والهندية والسريانية واليونانية إلى العربية وساعد ذلك على اطلاع المسلمين على ثقافات متنوعة وازدياد حركة التأليف^(٤). ولم يكن علم التاريخ في هذه الحقبة بمعزل عن هذا التطور الثقافي، فقد بدأ هذا العلم بطور النضج وقد حدث ذلك على يد العديد من كبار المؤرخين أمثال خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م)^(٥)

-
- (١) ومن أمثلة هذه الثورات والحركات حركة بابك الخرمي وحركة المازيار وثورة الزط وثورة الزنج وغيرها من الثورات والحركات. انظر: عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الأول .. دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي (بيروت: دار الطليعة، ١٩٩٧) حمص ١٧٩-١٩٧.
- (٢) من أمثلة هذه الحركات والتي اقامت دولا مستقلة عن الخلافة العباسية، الدولة الطاهرية (٢٠٥-٢٥٩هـ/٨٢٠-٨٧٢م)، الدولة الصفارية (٢٥٤-٢٩٠هـ/٨٦٧-٩٠٣م)، الدولة السامانية (٢٦١-٣٨٩هـ/٨٧٤-٩٩٩م) للمزيد عن الحركات المستقلة في العصر العباسي انظر: عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي (القاهرة: دار الفكر الغربي، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) صص ٣٢-٣٩.
- (٣) آدم متز، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي ابو ريده (بيروت: مكتبة الخانجي، بلا-ت) ج ١، صص ٢١-٢٢.
- (٤) ابن النديم، الفهرست، ص ١٨١.
- (٥) انظر عنه: هاني السباعي، خليفة بن خياط ومنهجه في كتابة التاريخ، بحث منشور على شبكة الانترنت.

والطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢)^(١) وغيرهما. وقد تأثر البلاذري بهؤلاء المؤرخين واستفاد منهم أثناء كتابته لمصنفاته وخاصة مصنفه "فتوح البلدان".

مما تقدم من معلومات اوردتها المصادر عن حياة البلاذري والظروف السياسية والفكرية التي عاشها، نرى ان حياته العلمية كانت زاخرة بالرحلات العلمية التي ادت الى تنوع ثقافته وبالتالي انعكست على اسلوبه بالكتابة الذي اتضح من خلال مؤلفاته التي نالت اهمية كبيرة، كذلك يمكن القول انه رغم الظرف السياسي الصعب الذي عاشته دولة الخلافة في هذه الحقبة وحالة التجزئة التي كانت عنوانا لهذه المرحلة الا ان هذه الحالة كانت لها اثر حسن على الحالة الفكرية اذ ادت الى التنوع الفكري والثقافي مما اضفى ميزة على هذا العصر في مجال الفكر والثقافة انعكس بشكل كبير على حركة التأليف والانماط الكتابية التي نتج عنها مؤلفات على قدر كبير من الاهمية في هذا العصر والعصور التي تلتها ومن ابرزها كتابنا قيد البحث "فتوح البلدان".

المبحث الثاني

كتاب فتوح البلدان، الموارد، المنهج والاسلوب

١- موارد البلاذري في كتابه فتوح البلدان:

- روى البلاذري عن شيوخ ذوي تخصصات متنوعة وهم من مشاهير المحدثين والاختباريين والنسابين والفقهاء والأدباء^(٢)، مما يدل على أن ما أورده في كتابه كان متنوعاً ومن أبرز من روى عنهم البلاذري في كتابه:

* الحسين بن علي بن الاسود العجلي، أبو عبد الله الكوفي (ت ٢٥٤هـ/ ٨٦٨م) في مقدمة الشيوخ الذين روى عنهم^(٣)، حيث روى عنه ثمانين رواية معظمها

(١) للمزيد عنه انظر: محمد محمد عثمان يوسف، ابن جرير الطبري في مصر.. شيوخه وتلاميذه (سوهاج: دار محسن للطباعة، ١٩٩١).

(٢) حيث روى البلاذري عن كتاب الفتوحات والفقهاء ويتضح ذلك من كثرة الشيوخ الذين ترد أسمائهم في كتابه.

(٣) المنجد، اعلام التاريخ، ص ٣٢.

يتعلق بأخبار أهل نجران وشروط الفتح التي وضعت على بعض البلدان مثل بلاد الشام والجزيرة ومصر والعراق الى غير ذلك من الروايات.^(١)

* محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م) ويأتي بالمرتبة الثانية بالنسبة لشيخو البلاذري^(٢) فقد روى عنه البلاذري ثمانية وستين رواية يتعلق معظمها بأخبار مكة والمدينة وفتوح بلاد الشام والجزيرة الفراتية والثغور ومصر والمغرب والنوبة ومعظم هذه الروايات نقلا عن الواقدي.^(٣)

* أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م) ويأتي بالمرتبة الثالثة بين شيخو البلاذري.^(٤) حيث روى عنه اثنتين وستين رواية تدور حول الحجاز واليمن واليمامة والبحرين وفتوح الشام والجزيرة ومصر والعراق وروايته تتعلق بأحكام الجزية والخراج والعطاء واقطاعات الاراضي^(٥)، فهو يأخذ عنه الروايات المتعلقة بالأمور الاقتصادية.

* عمرو بن محمد الناقد (ت ٢٣٢هـ/٨٤٦م) وقد روى عنه البلاذري اثنتين وأربعين رواية، تتعلق معظمها بالغنائم والخراج والجزية^(٦). اضافة الى عدد آخر من الشيوخ الذين أخذ عنهم روايات متنوعة^(٧).

- روى البلاذري مباشرة عن جماعات تنتمي إلى اهل البلدان والمدن المفتوحة.^(٨) مثل: "حدثني بعض أهل العلم من

(١) انظر فهرس كتاب فتوح البلدان (الرواة والفقهاء) صص ٧١٣-٧٣٦.

(٢) المنجد، اعلام التاريخ، ص ٣٣.

(٣) انظر فهرس كتاب فتوح البلدان (الرواة والفقهاء) صص ٧١٣-٧٣٦

(٤) المنجد، اعلام التاريخ ، ص ٣٢.

(٥) انظر فهرس فتوح البلدان (الرواة والفقهاء) صص ٧١٣-٧٣٦.

(٦) المصدر ذاته.

(٧) كذلك من شيوخه الآخرين عباس بن هشام الكلبي الذي عاصر البلاذري ايضا علي بن محمد المدائني حيث اخذ منه معظم الروايات المتعلقة بأخبار البصرة والكوفة وبعض أخبار فتوحات العراق. انظر: المصدر ذاته.

(٨) المنجد، اعلام التاريخ، ص ٣٣.

الشاميين^(١)، "حدثني مشايخ من انطاكية"^(٢)، "حدثني جماعة من أهل بردعة"^(٣)،
"حدثني شيخ من الكوفيين"^(٤)، "حدثني مشايخ من أهل بغداد."^(٥)

- كذلك أخذ البلاذري من مصنفات ورسائل من سبقة من الفقهاء والمحدثين
والاخباريين.^(٦)

- ايضاً شملت مصادره روايات من مصادر رسمية مثال ذلك ما أخذه عن
المتوكل.^(٧)

- روايات مجهولة المصدر يوردها البلاذري يشير لها بعبارات تسبقها مثل
أخبرني جماعة من أهل العلم بالحديث والسيرة وفتوح البلدان^(٨)، ذكر بعض الرواة^(٩)،
حدثني جماعة من أهل العلم^(١٠).

- أخذ البلاذري كماً من المعلومات عن طريق ما احتفظ به أهالي البلاد المفتوحة
الذين تحدث عنهم البلاذري في مصنفه إذ قال "وجد في قرطيس هدم الحيرة"^(١١)

- اطلع البلاذري على العديد من السجلات الرسمية في الدواوين وأخذ منها
مجموعة من المعلومات التي أوردها في مصنفه حيث قال: "ولم يكن لهذه الدعوة ثبت
في دواوين الحضرة ووجد في ديوان مصر"^(١٢)

(١) البلاذري، فتوح، ١٩٥.

(٢) المصدر ذاته، ص ٢٢٣.

(٣) المصدر ذاته، ص ٢٨٦.

(٤) المصدر ذاته، ص ٣٩١.

(٥) المصدر ذاته، ص ٤١٥.

(٦) البلاذري، فهرس فتوح البلدان (الرواة والفقهاء) صص ٧١٣-٧٣٦.

(٧) "وأخبرني أمير المؤمنين المتوكل.. البلاذري، فتوح، ص ١٩٩.

(٨) المصدر ذاته، ص ٨.

(٩) المصدر ذاته، ص ١٩٤.

(١٠) المصدر ذاته، ص ١٧٦، ص ٤١٠.

(١١) المصدر ذاته، ص ٤٢.

(١٢) المصدر، ذاته، ص ٣٣٣.

- اخذ البلاذري معلومات عن بعض البلدان من خلال قضاتها حيث أورد في مصنفه " والخبر الأول أثبت حدثني به عدة من مشايخ أهل قاليقلا وكتب الي به العطاف بن سفيان أبو الاصبع قاضيها"^(١).

-أيضا استقى البلاذري معلوماته عن طريق المشاهدة، فيذكر أنه في رحلته الى دمشق شاهد المسجد الأموي فيقول: وبمسجد دمشق في الرواق القبلي مما يلي المئذنة كتب في رخامه بقرب السقف مما أمر ببنائه أمير المؤمنين الوليد سنة ست وثمانين"^(٢).

- يذكر البلاذري بعض الروايات المجهولة والتي يسبقها بكلمات مثل قالوا"^(٣). نرى مما تقدم تنوع المصادر التي استقى البلاذري منها مادته التي أوردها في مصنفه " فتوح البلدان"، حيث أخذ البلاذري عن مشاهير الشيوخ كما اعتمد على مؤلفات من سبقه فضلا عن الروايات المحلية والمصادر الرسمية المتعددة فقد أخذ من مؤسسة الخلافة ومن دواوين الإدارة والقضاة.

٢- منهجه وأسلوبه في " فتوح البلدان":

ان دراسة منهج البلاذري في كتابه فتوح البلدان لها أهميتها ذلك أن البلاذري يعتبر من أبرز مؤرخي مدرسة القرن الثالث الهجري والتي كان لمؤلفاتها التاريخية أثر كبير في اغناء المكتبة التاريخية وفي مختلف فروع التاريخ الاسلامي، وكتاب "فتوح البلدان" من المصادر القيمة التي أرخت للفتوحات الإسلامية فالكتاب من أكثر المصنفات شمولاً كما أنه اتسم بالدقة والتحليل إضافة إلى أسلوبه المنظم والمتميز عن باقي من ألف في تاريخ الفتوحات الإسلامية.

لم يوضح البلاذري تاريخ تأليفه لهذا الكتاب إلا أنه يمكننا من خلال الأحداث التي ورد ذكرها في الكتاب أن نحدد تاريخ اتمامه لهذا الكتاب قبل سنة

(١) المصدر ذاته، ص ٢٧٩.

(٢) البلاذري، فتوح، ص ١٧٢.

(٣) المصدر ذاته، ص ١٣١، ص ١٣٢، ص ١٣٥، ص ١٣٨، ص ١٤٦، ص ١٤٩.

(٢٥٥هـ/٨٦٨م)، ذلك أن آخر الخلفاء الذين جاء ذكرهم في الكتاب هو الخليفة المعتز^(١) الذي قتل في نفس السنة^(٢).

لم يتحدث البلاذري عن الغرض من تأليفه لهذا الكتاب، إلا أنه من خلال مادة الكتاب يتضح أن البلاذري قصد من كتابه توضيح مسألة محورية في التاريخ الإسلامي ألا وهي مسألة الفتوحات الإسلامية بكل تفاصيلها ولم يكتفي بذلك بل نراه يورد الكثير من التفاصيل السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتعلقة بالبلدان التي يتحدث عنها بشكل يعطينا صورة واضحة عن كل واحد من تلك البلدان فكان أبرز ما في كتابه الفتوحات الإسلامية إلا أنه ضم إلى جانبها الكثير من حوادث التاريخ الإسلامي التي أرخ لها البلاذري من مصادر موثوقة وبأسلوب رصين وأبرز ما يلاحظ على أسلوبه ومنهجه في مصنف فتوح البلدان ما يلي:

- يحتوي الكتاب على ٨٩ موضوعاً ، كانت ٧٤ منها لمواضيع الفتوحات و ١٥ موضوعاً متنوعة ما بين الادارية والثقافية والاقتصادية^(٣).
- استعمل البلاذري في كتابه اسلوباً تميز بالقوة وكانت لغته عربية سلسة ، وكان يحرص على شرح الألفاظ الغريبة إذا ما وردت في أثناء كلامه.^(٤)
- حرص البلاذري على الاستشهاد بالآيات القرآنية^(٥) والأحاديث النبوية^(٦).
- استشهد كثيراً بالأبيات الشعرية وبمواضع مختلفة في ثنايا كتابه^(٧).
- استعمل البلاذري في عرضه لمروياته اسلوباً تميز بالإيجاز والاختصار والتركيز وابتعد عن تكرار الأحداث.

(١) هو ابو عبد الله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد، أمه رومية تسمى قبيحة، بويع له بالخلافة عند خلع المستعين سنة اثنين وخمسين ومائتين، وخلع من الخلافة وجيء بمحمد بن الواثق وسلمه الخلافة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائتين، انظر عنه: السيوطي، تاريخ، ص ٣٣٢-٣٣٤.

(٢) المنجد، أعلام التاريخ، ص ٣٢.

(٣) انظر: صفاء حافظ عبد الفتاح، البلاذري ومنهجه في فتوح البلدان (القاهرة: دزمت، ١٩٩١) ص ٦٤-٦٨.

(٤) البلاذري، فتوح، صص ٩٥-٩٦.

(٥) البلاذري، فتوح، صص ٩-١٠.

(٦) المصدر ذاته، ص ١٥، ص ١٨.

(٧) المصدر ذاته، ص ١٩، ص ٢٠، ص ٢٥، ص ٥٣، ص ٤٤، ص ٤٤٤.

- تميز اسلوب البلاذري بالتحليل والنقد فهو يرفض بعض الروايات ويرجح روايات أخرى. (١)
- عمد البلاذري إلى وضع عناوين لموضوعات الكتاب وهذا الاسلوب يسهل كثيراً على القارئ مثال ذلك موضوع " فتوح الشام " ثم يتفرع من هذا الموضوع عناوين فرعية. (٢)
- يوضح البلاذري عندما يتناول موضوع فتوح بلد من البلدان جميع التفاصيل المتعلقة بعملية الفتح فيذكر قائد الفتح ثم يورد باقي التفاصيل. (٣)
- نرى أن البلاذري يهتم بشكل كبير في ابراز المعارك الفاصلة في تاريخ الفتوحات الإسلامية مثل " يوم أجنادين " (٤) ، حيث يذكر كل ما يتعلق بها من قادة وأماكن وأسلحة فضلاً عن سير المعركة وصولاً إلى نهايتها .
- نرى أن البلاذري يتحدث بالتفصيل عن فتوحات منطقة الثغور (٥) وجهود الخلفاء في تحصينها وذلك ايماناً منه بأهمية هذه المنطقة.
- من الواضح في صفحات فتوح البلدان كثرة المديح للدولة العباسية حيث يكرر البلاذري عبارات مثل : "الدولة المباركة" عندما يذكر الدولة العباسية. (٦)
- وكذلك ما ميز كتاب " فتوح البلدان " ندرة ما حكاه البلاذري من اخبار الخوارق والمعجزات وابتعاده عن اسلوب التهويل ، حيث كان يروي الحادثة كما هي بأسلوب موضوعي.

(١) ومثال ذلك قوله: " الخبر الأول أثبت من هذه الأخبار " فتوح، ص ٤٠٥، وأيضاً " ليس ذلك مثبتاً" ص ٣٤٤.

(٢) انظر فتوح الشام في فتوح البلدان صص ١٤٩ - ٢٤٩.

(٣) ومثال ذلك في كتابه فتوح الجزيرة ، صص ٢٣٦ - ٢٤٨.

(٤) المصدر ذاته ، صص ١٥٦ - ١٥٨.

(٥) البلاذري، فتوح، صص ٣٢٣ - ٣٣٦.

(٦) المصدر ذاته ، ص ٢٩٤، ص ٤٠٤.

- لم يكتفي البلاذري بالحديث عن الفتوحات البرية بل نراه يورد مواضيع عدة عن الفتوحات البحرية حيث يذكر فتح جزر قبرص وأرودا وصقلية^(١)

نرى مما تقدم أن كتاب البلاذري حمل عنوان "فتوح البلدان" إلا أن محتواه كان متنوعاً، وإن شغلت الفتوحات مساحة واسعة من مصنفه، إلا أن الكتاب ضم إلى جانب معلومات الفتوح الكثير من الأخبار والمعلومات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الى غير ذلك من المعلومات، حيث يذكر المستشرق الروسي كراتشكوفسكي أن قيمة كتاب البلاذري تكمن في أنه لا يمثل تاريخاً عسكرياً جافاً بل أن البلاذري يورد الأخبار المحلية عن السكان والأبنية ويقدم تفاصيل في مجال التاريخ الحضاري مثل أمور الخراج والسكة وغيرها.^(٢)

كذلك نرى في مصنف "فتوح البلدان" أن مؤلفه لم يكن ناقلاً للأخبار فقط بل نرى بصماته واضحة من خلال ترجيحه للروايات وهذا لا يتوفر لدى غيره من المؤرخين في مجال الفتوحات الإسلامية أمثال : الواقدي وابن عبد الحكم.^(٣)

ان التاريخ بمعناه الأعم أي التوفيق بين المواد المستمدة من السير ومختلف المصادر وإدماجها في رواية تاريخية متماسكة ترجع إلى منتصف القرن الثالث الهجري وأقدم مؤلف سار على هذا النهج هو البلاذري.^(٤)

يمكن القول من خلال المعلومات التي توفرت عن موارد البلاذري ومنهجه ان التنوع الذي تميزت به موارده الذي استقى منها معلوماته اعطت للحدث الذي تناوله صورة متكاملة واضحة، اما بالنسبة لاسلوبه فقد تميز بالابتعاد عن الملل وايضا لم يكن جافاً وذلك لأنه حرص على ادراج الابيات الشعرية فضلا عن ابتعاده عن التكرار والتفاصيل الغير مهمة، بل كان اسلوباً مركزاً وسلساً بذات الوقت مما يجلب المنفعة للقارئ.

(١) المصدر ذاته، صص ٢٠٨ - ٢١٥.

(٢) اغناطيوس بوليانوفتش كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم (القاهرة: د. مط/ ١٩٦٣) ج ١ ، ص ١٦٢.

(٣) المنجد، اعلام التاريخ، ص ٣٥.

(٤) أمين مدني ، التاريخ العربي ومصادره (القاهرة: دار المعارف ، بلا-ت) ص ٥٦٥.

الخلاصة

كنا نستعرض في الصفحات السابقة شخصية المؤرخ أحمد بن يحيى البلاذري منهجه في كتاب "فتوح البلدان".

تناولنا في المبحث الأول سيرته الذاتية فأوضحنا اسمه ونسبه ورحلاته العلمية التي تميزت بكثرتها وتنوعها مما اعطى زخماً كبيراً لمؤلفاته، فضلاً عن مؤلفاته المتنوعة والتي كان أبرزها كتاب أنساب الأشراف والكتاب الذي هو موضوع بحثنا "فتوح البلدان" كذلك تلك المؤلفات التي على الرغم من قلتها كانت مصدراً هاماً لجميع من كتب بعده في مجال الفتوحات الإسلامية كما أنها عبرت عن بعض أشكال الكتابة التاريخية في القرن الثالث الهجري.

وأوضحنا المكانة التي تمتع بها البلاذري لدى الخلفاء وكيف أنها كانت متميزة وكان لها أثر كبير على مؤلفاته وخاصة كتابه "فتوح البلدان" حيث إن هذه المكانة وفرت له القرب من الوثائق الرسمية.

وختمنا المبحث بالحديث عن أهم الملامح السياسية والفكرية لعصره حيث بيننا كيف أن هذا العصر برغم المشاكل السياسية وازدياد حركات الاستقلال عن الدولة العباسية والتي تسببت باقتطاع أجزاء واسعة، إلا أنه برغم ذلك كان عصراً مزدهراً حضارياً حيث ساهم هذا التنشيط السياسي في التنوع الحضاري خلال هذا العصر، فقد ظهر فيه أبرز المؤرخين وخاصة في مجال الكتابة عن الفتوحات الإسلامية والذين كان أبرزهم البلاذري الذي كان موضوع بحثنا هذا.

أما المبحث الثاني فخصص لمنهج وأسلوب البلاذري في كتابه فتوح البلدان، ففي البداية أوضحنا موارد البلاذري في كتابه فرأينا كيف كانت متنوعة فهو سمع من شيوخ ذوي تخصصات متنوعة كان أبرزهم الحسين بن علي العجلي ومحمد بن سعد وغيرهما إضافة إلى أن البلاذري أورد روايات سمعها مباشرة من جماعات ينتمون إلى البلاد

المفتوحة، وأخذ كذلك عن مصنفات من سبقه فضلاً عن الروايات من المصادر الرسمية، إضافة إلى مجموعة أخرى من المصادر التي أغنت بمعلوماتها صفحات

كتابه، ان هذا التنوع في موارد البلاذري كان له ابلغ الاثر في نوع المعلومة التي اوردها البلاذري في ثنايا كتابه.

أما بالنسبة لأسلوبه فإنه كان متميزاً ولغته كانت عربية سلسة ، وقد حرص في صفحات كتابه على الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية كذلك حرص على ادراج الابيات الشعرية في كثير من المواضع داخل كتابه مما ابعده عن الاسلوب الجاف والممل بالنسبة للقارئ، كما تميز أسلوبه بالاختصار والتركيز والابتعاد عن تكرار الأحداث.

وقد عمد البلاذري حينما تحدث عن فتوحات بلد من البلدان أن يضع عناوين رئيسية وعناوين فرعية لموضوعه حتى لا يضيع القارئ في ثنايا المواضيع مما يؤدي الى ضياع الفكرة الاساسية وفقدان المعلومات لأهميتها.

كذلك اهتم البلاذري بإبراز المعارك الفاصلة في تاريخ الفتوحات الإسلامية مثل معركة القادسية ومعركة أجنادين وغيرها وأورد عن هذه المعارك تفاصيل دقيقة ومتنوعة فهو كان قاصداً بذلك تدوين كل صغيرة وكبيرة عن المعارك المحورية التي كان من نتائجها ان انتشر الاسلام على بقاع واسعة.

ومما ميز اسلوب البلاذري كذلك أنه برغم أن عنوان كتابه يدل على الفتوحات أي أنه سيتناول الناحية العسكرية إلا أن الكتاب احتوى كماً كبيراً من المعلومات عن الجوانب الحضارية التي حرص البلاذري على ايرادها عند حديثه عن الفتوحات فكتاب فتوح البلدان كان كتاباً شاملاً فمن اراد معلومات عن الفتوحات وجدها بأسلوب منظم ومنقن وبذات الوقت سلس وكذلك من اراد معلومات عن البلدان المفتوحة سواء اقتصادية او اجتماعية او غير ذلك ايضا سوف يجدها في طيات كتاب البلاذري.

تميز بأسلوب منظم جعله يحتل المرتبة الأولى بين كتب الفتوحات وكان مصدراً لكل من جاء بعده وتناول هذا الموضوع حيث أن البلاذري أعطى صورة واضحة عن تطور الكتابة التاريخية في القرن الثالث، فضلا عن انه اوضح انماط الكتابة التاريخية التي سادت في ذلك القرن والتي كان ابرزها التأليف في مجال الفتوحات الإسلامية..

المصادر والمراجع

المصادر

- * البلاذري/ أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م).
- * انساب الأشراف، تحقيق: محمد حميد الله (د. م: دار المعارف / بلا - ت).
- * فتوح البلدان، حققه وشرحه: عبد الله أنيس الطباع- عمر أنيس الطباع (بيروت : مؤسسة المعارف، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م).
- * ابن تغري بردي، أبو المحاسن (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٨م).
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (القاهرة: دار الكتب ، بلا- ت).
- * حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٠هـ/١٩٩٢م).
- * ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (٢٧٥هـ / ٨٧٠م).
- فتوح مصر وأخبارها، تحقيق: محمد صبيح (القاهرة: مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، ١٩٦٠).
- * الذهبي ، أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).
- تذكرة الحفاظ، ط٢ (حيدر أباد : مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، هـ ١٣٣٣)
- سير أعلام النبلاء ، تحقيق: محمد شعيب الأرنؤوط - محمد نعيم العرقسوسي، ط٩ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ)
- * السيوطي، عبد الرحمن (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م).
- تاريخ الخلفاء (بيروت: دار الفكر، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).
- * ابن شاكر الكتبي ، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م).
- فوات الوفيات، تحقيق: احسان عباس (بيروت دار صادر، بلا- ت).
- * الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك (٧٦٤هـ / ١٣٦٣م).
- الوافي بالوفيات، باعثناء: محمد يوسف نجم (د. م: د. مط/ ١٩٧١).
- * الصيمري، أبو عبد الله حسين بن علي (ت ٤٣٦هـ / ١٠٤٤م).
- اخبار أبي حنيفة وأصحابه، ط٢ (بيروت: علم الكتب، ١٩٨٥).

- * الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م).
-تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم (القاهرة: دار المعارف، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).
- * العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر ابو الفضل (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
- تهذيب التهذيب (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
-لسان الميزان ، تحقيق: دار المعرفة النظامية، ط ٣ (د.م: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- * ابن العماد الحنبلي، عبد الحي أحمد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).
-شذرات الذهب في أخبار من ذهب (بيروت: دار الكتب العلمية، بلا - ت).
* ابن كثير، عماد الدين اسماعيل (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).
- البداية والنهاية، تحقيق: سهيل زكار (بيروت: دار مكتبة الهلال، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).
- * المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م).
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (بيروت : دار الفكر / ١٩٧٣).
- *ابن النديم، محمد بن اسحق ابو الفرج (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م).
-الفهرست، ضبطه وعلق عليه: يوسف علي طويل، ط ٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).
- * ياقوت الحموي ، (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م).
- معجم الأدباء (بيروت: دار احياء التراث العربي، بلا- ت).
* اليعقوبي، أحمد بن اسحق بن جعفر بن واضح (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م)
-تاريخ اليعقوبي (د.م : د.مط، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

المراجع:

- * آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي ابو ريده (بيروت: مكتبة الخانجي، بلا-ت).

- *أمين المدني، التاريخ العربي ومصادر (القاهرة: دار المعارف، بلا-ت).
- *بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، نقله للعربية: عبد الحليم النجار (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩).
- *الدوري، عبد العزيز ، العصر العباسي الاول دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي (بيروت: دار الطليعة، ١٩٩٧).
- * زامباور، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي (القاهرة: مطبعة فؤاد الاول، ١٩٥٢).
- * السباعي، هاني ، خليفة بن خياط، ومنهجه في كتابة التاريخ، بحث منشور على شبكة الانترنت.
- *صبري محمد حسن، الجغرافيون العرب (النجف: مطبعة القضاء، ١٩٥٨).
- *صفاء حافظ عبد الفتاح، البلاذري ومنهجه في كتاب فتوح البلدان (القاهرة: د: مط، ١٩٩١).
- *صلاح الدين المنجد، اعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب (بيروت: مؤسسة التراث العربي، ١٩٥٩).
- * عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب (د.م: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧).
- * عبد الستار فراج "البلاذري صاحب كتاب أنساب الاشراف وكتاب فتوح البلدان" بحث في مجلة العربي، العدد ٩٩ (شباط، ١٩٦٧).
- * الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الدول المستقلة في المشرق الاسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
- * القنوجي، صديق بن حسن، اجد العلوم الوشي المرقوم في بيان احوال العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٨).
- * كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليانونوفتش، تاريخ الادب الجغرافي العربي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم (القاهرة: د. مط / ١٩٦٣).
- * الكيرانوي، حسين أحمد، أبو حنيفة وأصحابه (بيروت: دار الفكر العربي/ بلا-ت).

- * محمد محمد عثمان يوسف، ابن جرير الطبري في مصر شيوخه وتلاميذه (سوهاج: دار محسن للطباعة، ١٩٩١).
- * المنجد، صلاح الدين ، اعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب (بيروت: مؤسسة التراث العربي، ١٩٥٩).

